

## حرف الميم

### غَضِبَ الإِلهُ عَلَى الزُّبَيْرِ

«وقال لابن الزُّبَيْرِ حين هرب من النبي ﷺ يوم فتح مكة»:

[من الكامل]

لَا تَعْدَمَنَّ رَجُلًا أَحَلَّكَ بُغْضَهُ

(١) نَجْرَانَ، فِي عَيْشِ أَحَدٍ لَيْمٍ

بُلَيْتٍ قَنَاثِكَ فِي الْحُرُوبِ فَأُلْفَيْتَ

(٢) خَمَّانَةَ جَوْفَاءً، ذَاتَ وُصُومٍ

غَضِبَ الإِلهُ عَلَى الزُّبَيْرِ وَابْنِهِ

وَعَذَابِ سُوءٍ فِي الْحَيَاةِ مُقِيمٍ

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ ابْنَ الزُّبَيْرِ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْلَمَ.

### دَعِ الْمَكَارِمَ

«وقال حسان يفتخر بيوم بدر ويعير الحارث بن هشام بفراره عن أخيه أبي

جهل بن هشام، ثم حسن إسلامه بعد واستشهد بأجنادين، رضي الله عنه»:

[من الكامل]

تَبَلَّتْ فَوْادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ

(٣) تَسْقِي الضَّجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامٍ

(١) أَحَدٌ: قَلِيلٌ.

(٢) الْخَمَّانَةُ: الْقَنَاةُ الضَّعِيفَةُ. الْوُصُومُ: مَفْرَدُهَا وَصَمٌ، وَهُوَ الْعَيْبُ وَالْعَارُ.

(٣) تَبَلَّتْ: أَسْقَمَتْ. الْخَرِيدَةُ: الشَّابَّةُ الْحَسَنَةُ. الْبَارِدُ الْبَسَامُ: كِنَايَةٌ عَنْ ثَغْرِهَا.

- كالمِسكِ تَخْلِطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ  
 (١) أَوْ عَاتِقِ كَدَمِ الذَّبِيحِ مُدَامِ  
 نُفُجِ الْحَقِيبَةِ بَوُضْهَا مُتَنَضِّدٌ  
 (٢) بِلِهَاءٍ، غَيْرِ وَشِيكَةِ الْأَقْسَامِ  
 بُنِيَتْ عَلَى قَطْنٍ أَجَمٍّ كَأَنَّهُ  
 (٣) فُضْلاً إِذَا قَعَدَتْ، مَدَاكُ رُخَامِ  
 وَتَكَادُ تَكْسَلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشِهَا  
 (٤) فِي لَيْنِ خَرْعَبَةٍ، وَحُسْنِ قَوَامِ  
 أَمَّا النَّهَارُ، فَلَا أَفْتَرُ ذَكَرَهَا  
 (٥) وَاللَّيْلُ تُوزِعُنِي بِهَا أَحْلَامِي  
 أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا، وَأَتْرُكُ ذَكَرَهَا  
 (٦) حَتَّى تُغَيِّبَ فِي الضَّرِيحِ عِظَامِي  
 يَا مَنْ لِعَاذِلَةٍ تَلُومُ سَفَاهَةَ  
 وَلَقَدْ عَصَيْتُ، إِلَى الْهَوَى، لُوَامِي

- (١) المعنى، هو تشبيهه ريق ثغرها، بالمسك. العاتق: الخمر.  
 (٢) النُّفُج: المرتفعة، وقد استعار الحقيبة لوصف الرَّدْف. بَوُضْهَا: ردفها.  
 البلهاء: الغافلة عن المكر والشر. الوشيكَة: السريعة.  
 (٣) القَطْن: ما بين الوركين. أَجَمٌ: مكتنز اللحم، أملس. فُضْلٌ: أي متفضلة  
 في ثوبها الذي تتوشح به في بيتها. المَدَاكُ: الحجر الذي يسحق عليه  
 الطيب.  
 (٤) الخَرْعَبَة: اللبنة.  
 (٥) تُوزِعُنِي: تُولعني.  
 (٦) المعنى، أنه لا ينساها ولا يترك ذكرها، وقد تمَّ حذف لا النافية بعد فعل  
 القسم.

بَكَرْتُ إِلَيَّ بِسُحْرَةٍ، بَعْدَ الْكَرَى  
 وَتَقَارُبٍ مِنْ حَادِثِ الْإِيَامِ  
 زَعَمْتُ بِأَنَّ الْمَرْءَ يَكْرُبُ يَوْمَهُ  
 (١) عُدْمٌ لِمُعْتَكِرٍ مِنَ الْأَصْرَامِ  
 إِنَّ كُنْتَ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثْتَنِي  
 فَنجَوْتُ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ  
 تَرَكْتُ الْأَحِبَّةَ أَنْ يِقَاتِلَ دُونَهُمْ  
 وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَلِجَامِ  
 جَرَوَاءٍ، تَمَزَعُ فِي الْعُبَارِ كَأَنَّهَا  
 (٢) سِرْحَانٌ غَابَ فِي ظِلَالِ غَمَامِ  
 تَذَرُ الْعَنَاجِيحَ الْجِيَادَ بِقُفْرَةٍ  
 (٣) مَرَّ الدَّمُوكُ بِمُحْصَدٍ وَرِجَامِ  
 مَلَأَتْ بِهِ الْفَرَجَيْنِ، فَأَرْمَدَتْ بِهِ  
 (٤) وَثَوَى أَحْبَبْتُهُ بِشَرِّ مَقَامِ  
 وَبَنُو أَبِيهِ وَرَهْطُهُ فِي مَعْرِكِ  
 نَصَرَ الْإِلَهَ بِهِ ذَوِي الْإِسْلَامِ

(١) يَكْرُبُ: يَحْزَنُ. الْعُدْمُ: الْفَقْدَانُ. الْمُعْتَكِرُ: الْمَالُ الْكَثِيرُ. الْأَصْرَامُ: مَفْرَدُهَا صِرْمَةٌ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ. وَالْمَعْنَى، أَنَّ الرَّجُلَ يَكْرِبُهُ الْفَقْرُ وَيَدْنِيهِ أَجْلُهُ، وَلِذَا فَعَلِيهِ بِالْإِمْسَاكِ.

(٢) الْجَرَوَاءُ: الْمُتَفَنِّئَةُ فِي الْجَرِيِّ. تَمَزَعُ: تَشَبَّهَ. السَّرْحَانُ: الذَّنْبُ، أَوْ الْأَسَدُ.

(٣) الدَّمُوكُ: الْبَكْرَةُ. الْمُحْصَدُ: الْحَبْلُ الشَّدِيدُ الْفَتْلُ. الرَّجَامُ: حَجَرٌ يَرْتَبِطُ بِالذَّلِوِّ حَتَّى تَسْقُطَ بِسُرْعَةٍ فِي الْبَيْتِ.

(٤) أَرْمَدَتْ: أَسْرَعَتْ. ثَوَى: أَقَامَ.

لَوْلَا الْإِلَهُ وَجَرُّيْهَا لَتَرَكْنَهُ  
(١) جَزَرَ السَّبَاعِ، وَدُسْنَهُ بِحَوَامِي  
طَحَنْتَهُمْ، وَاللَّهُ يَنْفُذُ أَمْرَهُ  
حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَامٍ  
مِنْ كُلِّ مَأْسُورٍ يُشَدُّ صِفَادُهُ  
صَقْرٍ، إِذَا لَاقَى الْكَتِيبَةَ حَامِي  
وَمُجَدَّلٍ لَا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةٍ  
حَتَّى تَزُولَ شَوَامِخُ الْأَعْلَامِ  
بِالْعَارِ وَالذَّلِّ الْمُبَيِّنِ، إِذْ رَأَوْا  
بِيضَ السُّيُوفِ تَسُوقَ كُلِّ هُمَامٍ  
بِيَدَيْ أَعْرَى، إِذَا أَنْتَمَى لَمْ يُخْزِهِ  
(٢) نَسَبُ الْقِصَارِ، سَمِيدِعٍ، مِقْدَامٍ  
بِيضٌ، إِذَا لَاقَتْ حَدِيداً صَمَّمَتْ  
كَالْبَرْقِ تَحْتَ ظِلَالِ كُلِّ غَمَامٍ  
لَيْسُوا كَيْعَمَرٍ حِينَ يَشْتَجِرُ الْقَنَا  
(٣) وَالْخَيْلُ تَضْبُرُ تَحْتَ كُلِّ قَتَامٍ

- (١) جزر السباع: أي فريسة للسباع. الحوامي: مفردها حامية، وتُطلق على من تحامي وتذب عن نفسها وغيرها. وتطلق أيضاً على ذوات المخالب والحوافر وسواها التي تحمي غيرها كالأسد لحمايته والكلب لحراسته الخ.
- (٢) القصار: أراد المقصرين عن طلب العلى والمكارم.
- (٣) يشتجر القنا: تتشابك الرماح. تضبر: تجمع قوائمها وتثب. القتام: غبار الحرب.

- فَسَلَحْتَ، إِنَّكَ مِنْ مَعَاشِرِ خَانَةٍ  
 (١) سُلْحِ، إِذَا حَضَرَ الْقِتَالَ، لِئَامٍ  
 فَدَعِ الْمَكَارِمَ، إِنَّ قَوْمَكَ أَسْرَةٌ  
 مِنْ وُلْدِ شَجْعٍ غَيْرِ جِدِّ كِرَامٍ  
 مِنْ صُلْبِ خِنْدِفٍ مَاجِدٍ أَعْرَافُهُ  
 (٢) نَجَلْتُ بِهِ بِيضَاءَ ذَاتِ تَمَامٍ  
 وَمُرْتَحٍ فِيهِ الْأَسْتَةُ شُرْعَاءُ  
 (٣) كَالْجَفْرِ غَيْرِ مُقَابِلِ الْأَعْمَامِ

### إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ

«وقال لأبي سفيان بن الحارث»: «

[من الوافر]

- لِعَمْرُكَ إِنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ  
 (٤) كَيْلَ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ التَّعَامِ  
 فَإِنَّكَ، إِنْ تَمَّتْ إِلَى قُرَيْشٍ  
 (٥) كَذَاتِ الْبَوِّ جَائِلَةَ الْمَرَامِ

- (١) سلحت: أي سلحت من الخوف من القتال، وهي تستعمل للطير والحيوان وقد استعملت هنا للإنسان من باب التساهل على التشبيه. الخانة: مفردتها خائن، وهو من لا أمانة له.  
 (٢) بيضاء: أي نقيّة العرض.  
 (٣) المرتح: المتمايل من سكر أو ألم أو غير ذلك. الجفر: الجدي.  
 (٤) الإلّ: الرّجيم. السّقْب. ولد الناقة حديث الولادة. الرأل: صغير التّعام.  
 (٥) البوّ: ولد الناقة، أو جلد ولد الناقة قبل أن يفصل عنها، يحشى تبناً أو غير ذلك فيقرّب من الناقة فتُخدَع وتعطف عليه فتدرّ.